

الحلقة # ٧١ من مدارسة كتاب المعجزة - يلقيها أستاذ مسلم عبد

الله

فاضل سليمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يا رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلمي عقدة من لساني من لساني يفهوا قوله اللهم اهدا واهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى - [00:00:00](#)

الله ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارني الباطل باطل وارزقنا اجتنابه فضل منك رحمة يا رب العالمين. اللهم صلي وسلم اللهم وزد وبارك على سيد الخلق وخليل الحق محمد بن عبدالله وعلى الله وصحبه ومن والاه. ومن اهتدى بهديه واستن بسنته. وسار على نهجه واقتفي اثره الى يوم الدين - [00:00:13](#)

الله امين آآ بعد انقطاع آآ لمدة اسبوعين. معرض الكتاب آآ رجعنا تاني في حلقات مدرسة كتاب المعجزة للدكتور احمد بسام ساعي آآ قلنا ان الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم مش بس دقة اختيار الالفاظ - [00:00:34](#)

ولا هو بس رقي البلاغة ومش بس تناسق الآيات والسور انما الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم ومظاهر التجديد اللغوي الكثيفه والمستوعبة والمستساغة اتكلمنا لحد النهاردة عن الخصائص العشرين العامة للقرآن الكريم - [00:00:55](#)

دخلنا جوة القرآن واتكلمنا عن ادب السورة فوائح السور شخصية كل سورة دخلنا جوة الصورة. اتكلمنا عن الوحدة اللغوية الجديدة اللي هي الاية دخلنا جوة الاية واتكلمنا عن السبائك دخلنا جوة السبائك. اتكلمنا عن التعبير والتراءيف - [00:01:16](#)

دخلنا جوة التعبير والتراءيف ووصلنا لمستوى اللفظ والكلمة والاداء وشفنا ازاي ان القرآن الكريم فيه تجديد لغوي على مستوى الكلمة والاداء اتكلمنا في المرة قبل اللي فاتت عن العلاقات اللغوية الجديدة في القرآن الكريم - [00:01:35](#)

وفي الحلقة الاخيرة جاوبنا على السؤال المتكرر حول المعايير الاربعة اللي هو تجديد والكثافة والاستساغة والاستيعاب وبكده نكون انتهينا من الباب الاول من الكتاب. اللي كان بيتكلم عن لغة الوحي الجديدة - [00:01:53](#)

واللي اتناول وحدات البناء الأساسية في القرآن الكريم. وطرق بناءها ونبتدي ان شاء الله رب العالمين. من الحلقة دي هنشوف مظاهر التجديد من زاوية تانية الا وهي زاوية البلاغة البلغة لو كان حد بيسأل عن معناها هي ببساطة - [00:02:15](#)

حسن البيان وقوة التأثير حسن البيان يعني نقل المعنى بطريقة ترسم في الذهن صورة تقرب المعنى للسامع مش سامع وتكون الصورة دي مطابقة للمعنى اللي بيقتضيه الكلام تكون الصورة دي بطريقة بدعة - [00:02:37](#)

تسلب الالباب قوة التأثير من خلال جعل الصورة دي اعمق تعمق المعنى في النفس وما تخليش الكلام يعدي على المستمع مرور الكرام القرآن الكريم جه غني جدا بالصور البلاغية الجديدة - [00:03:01](#)

وبشكل كثيف وثوري لدرجة خلت كفار قريش لما ارادوا ينكروا الصدمة اللي تعرضوا لها بدأوا يوصفوا النبي صلي الله عليه وسلم بانه شاعر وده لان العرب على بلاغتهم وفصاحتهم كانوا بيقتصرن في استخدام السور البلاغية والبيانية - [00:03:26](#)

على الشعر بس وما كتروش من استخدامه في النثر لكن بعض العرب كانوا اكثر انصافا و قالوا لما شافوا كمية الصور الجديدة وطبيعة العلاقات في الصور دي انكروا ان يكون ده شعر - [00:03:45](#)

استسهلوا انهم يقولوا ده كلام ساحر وده لانهم عارفين ان ما فيش عربي عايش في البيئة الصحراوية دي يقدر ينزم نصوص بدعة بالشكل ده ليه العرب كانت صورهم البلاغية ما بتخرجش عن بيئتهم اللي هم متعددين عليها - [00:04:02](#)

فكانوا مثلاً يوصفوا الشجاع انه اسد يوصفوا الماكر انه تعلب يوصفوا الجبان انه نعامة يوصفوا آآ المحبوبة بانها ظبية ويوصفوا الشعر الاسود والاسنان انها لؤلؤ وهكذا كل الصور دي مستوحاة من من البيئة بتاعتتهم - 00:04:25

فالصور البيانية عند العرب كان طبيعتها زي السبائك. لو كنتم فاكرين لما تكلمنا عن السبائك اتكلمنا وقلنا ان السبائك كانت محدودة كان كلها بضع عشر آآ بيضة عشر سبيكة في الشعر كله - 00:04:57

ولما كان الشاعر بيجي ينظم آآ سبيكة بيعمل سبيكة جديدة وتعجب غيره من الشعراء كانوا بيأخذوها ويستخدموها ويحطوا فيها كلماتهم الخاصة علشان كده السباق ما اتطورتش. اتحصرت في السبائك الاساسية دي اللي هي بيضة عشر آآ سبيكة - 00:05:19

نفس الكلام بالنسبة للصور كانت معتادة الصور البيانية او البلاغية في النصوص الادبية العربية شعر نثر وغيره. كانت محدودة كذلك تمام و حتى كانت مبنية على نمط بسيط يعني قائم على التشبيه - 00:05:43

البلاغة او الصور البلاغية كلها قائمة على التشبيه يعني آآ فلان كالاسد سواء استخدمنا بقى اداة التشبيه او حزفناها ودخلنا في في المجاز والاستعارة وهكذا. يعني بدل ما نقول فلان كالاسد هنقول فلان اسد - 00:06:08

او رأيت اسد وهكذا لاحز هنا بقى ان طبعاً الاسلوب ما اختلفناش ان هو آآ فيه صورة بيانية قوية وجميلة وما نقدرش ننكر ده. تأثيرها وان هي بتوصل المعنى اللي احنا عاوزينه اللي هو وصف الشخص بأنه اسد. انا اسف بأنه شجاع - 00:06:32

الا انها قائمة على علاقة التشابه بين بين الشجاعة وبين السبائك الاساسية العربية بتقوم على العلاقة التشبيهية دي في حين ان القرآن الكريم لما اجيب الصور البيانية - 00:06:55

او بالثورة البلاغية البيانية الجديدة ما اقتصرش على علاقة التشابه بس. انما تخطاها وجدت حتى في نوع العلاقات اللي في الصور البيانية عشان الكلام يكون اوضح. تعالوا هنذكر اه امثلة زي ما انتم متعددين - 00:07:15

بس انا عاوزكم تجهزوا خيالكم لأن الرحلة مش هنطول فيها بس هتبقى ممتعة باسم الله الرحمن الرحيم الله عز وجل في ايات كثير من القرآن قال اولئك حبطت اعماله لو سألنا اي حد فهمت ايه من اولئك حفظت اعمالهم؟ ايه السورة اللي جت في دماغك او في خيالك وانت بتسمع الاية دي - 00:07:36

كثير من الناس هيفسروها بالتفصير البسيط ان الاعمال خلاص ذهبت هباءً كأنها لم تكن تمام كده؟ طيب برغم ان احنا مش فاهمين يعني ايه حابطات طب تعالوا بقى نتكلم عن كلمة حبطت دي - 00:08:08

جایة منين الحبط ده مرض بيصيّب الابل. لما كانت الابل بتاكل كتير بعض الاعشاب اللي بتتنبت في الربيع. فلما تكتر من منها بطنها بيتنتفخ و بتقعد مكانها ما بتقدرش تقوم لحد ما تموت مكانها - 00:08:29

تمام طيب ايه علاقة الاعمال بالابل وايه وجه الشبه بين منزد الابل المريضة اللي بتموت بسبب بطنها. بسبب مرض الحبط ايه علاقة ده بذهاب الاعمال الاهم من ده كله ايه اللي خطر في بال العرب البدوي الاول اللي سمع الاية دي في زمن النبوة وهو عارف - 00:08:51

ان الثروة الغنى في زمنه كانت تقاس بالابل الابل كانت على ايامهم هي راس مالهم كانت اشبه بالعربات وسيارات النقل شاحنات النقل التقليل في زماننا غير انهم كانوا بياكلوها وكانت مصدر الالبان - 00:09:16

وحتى جلودها كانت اللي بيستخدموها في اثاث البيوت وفي ارب الماية وغير ده كله فتخيل لما نقول لما نوصف الاعمال الفاسدة بانها كالابل الهاابطة متخيل دلوقتي تأثير تأثير الصورة دي على العربي الاول - 00:09:38

متخيل قد ايه الفكرة وصلت واثرت في ذهنه طيب العرب كمان كانت ممكن تقول حفظت البئر يعني ماء البئر جف فتخيل بقى اجمع السورتين وشف ان قد ايه الصورة الكاملة - 00:10:00

لاؤلئك حفظت اعمالهم بتبدل على الخسران بعلاقة جديدة في صور البلاغية والبيانية لم يسبق اليها القرآن. يعني ما حدش يستخدم السور دي قبل كده طيب طب تعالوا دلوقتي نتكلم عن قوة التأثير في الصور البلاغية دي - 00:10:26

طبعاً قوة التأثير اللي احنا قلنا عليه دلوقتي اللي هو آآ تشبيه الذهاب الاعمال بذهاب ثروة الانسان كده اما اقول لك فلان الفلاني ده

عرباته انفجرت ولا فلوسي ولعت ولا مصنعه اتحرق - 00:10:50

هو ده بالضبط المعنى اللي وصل للعربي لما سمع كلمة اوئلک حبطت اعمالهم من التعبيرات والصور البلاغية الجديدة دي كانت سبب اضافي ان عتبة ابن ربيعة اللي اتكلمنا عنه في الاول خالص - 00:11:15

قال ما فهمت منه شيء لما النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه آية سورة فصلت لأن الصور طبعاً بالإضافة بقى لكل الكلام اللي اتكلمنا عليه في الخمسة حلقه اللي فاتوا. الصور الجديدة - 00:11:37

كانت بعيدة كل البعد عن الصور المستخدمة وخليني اقول المستهلكة اللي استعملها العرب في نصوصهم الأدبية في الشعر وفي النثر والخطابة والامثال والكلام ده كله لو كانت لو كان في تأثير الآية - 00:11:54

يبينتهي عند كده كان الموضوع خلاص بقى عادي لكن آآ اللي عاوز اقول نبيهكم عليه ان في علاقة فريدة ان العلاقة الفريدة في الصور دي كانت عابرة للزمن عشان كذا تستحق ان احنا نضيفها لمعجزة القرآن اللغوية - 00:12:13

طيب تعالوا نسيب المثال اللي فات ونكمel نشوف مثال جديد الله عز وجل قال يا بني قال على لسان لقمان سورة لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فت肯 في صخرة - 00:12:36

او تكون في السماوات او في الأرض يأتي بها الله ان الله لطيف خبير طيب دي صورة جديدة لعمل الانسان سواء كان حسنة او سيئة ربنا استعار في السورة دي - 00:12:55

حجم حبة الخردل مقابل حجم السماوات والارض وبعد كده ربنا اخبرنا ان العمل ده اللي قد حبة الخردل هي تسجل وهي بيجي في ميزانك يوم القيمة انت بقى شغل خيالك وحاول تعرف ليه الصورة دي بالذات - 00:13:11

عشان تفتقراها وانت بتتفتكر وانت بتزني بزنب آآ من من الصغار وانت بتستحرقره كده مش مشكلة ده من الصغار او عشان تفتقراها وانت في خلوتك لو خلوت وحبيت تعمل ذنب - 00:13:32

او تفتقروا طبعاً طبعاً خد بالك ان احنا بنتكلم عن حبة الخردل في صخرة قيسها بالسماءات والارض وفي نفس الوقت الصورة دي هتحفظك. تعمل الحسنة حتى لو كانت متناهية في الصغر. لانها مش هتضيع عند الله عز وجل - 00:13:55

شفت بقى ان الصورة دي كانت مخيفة يعني في قيمة الوعيد وفي قيمة الوعد. وهي هي نفس اللفظة. هي هي نفس الصورة عشان كده بنقول ان التأثير عابر للزمن متتجاوز زمن نزول الآية ومتتجاوز زمن قراءتك للآية - 00:14:17

تأثيرها في قلبك مستمر هيفضل حي جواك طول ما انت حي الله عز وجل هو اللي حدد الصور دي العلاقات دي لانه يعلم قوة تأثيرها على نفس البني ادم. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير - 00:14:44

طيب فكر بقى دلوقتي في تأثير الصور دي اللي كانت بتزهير قد ايه الصور البلاغية العربية السابقة بتزهيرها قد ايه ان هي هزيلة وضعيفة رغم انها في زاتها هي بلية ما حدش يقدر ينكر ده - 00:15:10

لكن قدام السور القرآنية بتذوي بتخس كده وما يبقاش لها ما يبقاش لها وزن طيب تعالوا نغير في في المثلة اذكر كده بعض الآيات او بعض السور البلاغية اللي ذكرت في ذكرت في في الآيات القرآنية - 00:15:33

وهسيب لكم انت آآ انكم تتخيلوا صورتها و تستشعروا تأثيرها على نفس العربي الاول الله عز وجل مثلاً في سورة يوسف يقول افأمنوا ان تأييهم غاشية من عذاب الله حاسين بها - 00:15:59

الله عز وجل يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا الله عز وجل يقول وارتابت قلوبهم فهم في ربهم يتزدرون الله عز وجل يقول وطبع على قلوبهم على لسان سيدنا زكريا يقول واشتعل الرأس شيئاً - 00:16:26

يقول عن مريم لولا ليقول عن ام موسى لولا ان ربنا على قلبه انت متخيل يعني خلينا بس في ربنا على قلبي هادي. انت متخيل يعني ايه ربنا على متخيل حجم التوتر والحزن والقلق اللي كانت عايشة - 00:16:54

في ام موسى عليه السلام فاحتاجت ان الله عز وجل يقول رابطنا على قلبه عشان يوصف لنا ازاي يصبرها ازاي طمنها سبحان الله! الوصف بيتجاوز مجرد السورة بيوصل لنا الاحساس - 00:17:13

بيخلينا عايشين في الشخصية اللي القرآن بيتكلم عنها مش بس مش احنا بنسمع عنها لأ احنا عايشينها الله عز وجل يقول واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا هم بشر ازاي هيكونوا حطب - [00:17:37](#)

صورة صورة بالغية الله عز وجل قال هو الذي جعل لكم الارض ذلولا تمشوا في مناكبها طبعا الامثلة كتير جدا مش هنقدر نخصيها ولا حتى في حلقات طويلة. لكن الفكرة ان احنا نسمع القرآن بودن جديدة يا جماعة - [00:18:00](#)

تخيل مثلا كلام ابن ابي الاصبع اللي نقله للامام السيوطي في كتاب الاتقان لما جه يتكلم عن اية قيل يا ارض ابليع ماءك ويا سماء اقلعي ابن ابي الاصبع قال ان فيها عشرين نوع من انواع البديع - [00:18:26](#)

برغم ان الالية نفسها كلماتها سبعاشر كلمة بس ده حال الكثافة اللي احنا بنتكلم عنها ده حال السورة القرآنية الجديدة في كل تطبيقاتها بتعجز البلاغيين اللي عندهم نزرة مقولبة ان صح التعبير عن الصور عن الصور البينية - [00:18:48](#)

الصورة البينية عندهم بت تكون من اربع عناصر اللي هو موضوع التشبيه. فبت تكون من اربع عناصر المشبه والمشبه به واداة التشبيه ووجه الشبه. بين بين المشبه والمشبه به انواع الصور كلها بتقسام حسب وجود العناصر الاربعة دي - [00:19:14](#)

مین موجود؟ ومبين محوظ فالبلغيين بنوا نزرياتهم وتقسيماتهم آآ لما بنوها استفادوا من المقاييس بتاعة ارسسطو. الارستيا وده خلاهم في كتير من استشهاداتهم يستثنوا جزء كبير من يستشهدوا بجزء كبير من الابيات الشعرية - [00:19:32](#)

لان فيها صور بيانية داخلة تحت التقسيمة بتاعتهم دي لكن سور القرآن الكريم معظمها لا يخضع لهذه المقاييس القاصرة السورة القرآنية بناءها جه جديد حتى على قدرة البلاغيين اللي ما قدروش يقولوها - [00:19:57](#)

تعالوا نضرب لكم مثال ثاني عشان بيقى اخير عشان نخلص عشان نوضح لكم الحنة دي الله عز وجل قال عن عصا موسى فلما رأها تهتز كأنها واللام واللام مدبرا ولم يعقب - [00:20:26](#)

الصورة لوحدها كده خلتنا نشوف العصا وهي بتهتز والاهتزاز عنيف. كأنها جان ورتنا صورة سيدنا موسى وهو بيجري التصوير ده التصوير ده ما ينفعش يتحط في الناحية المجازية اللي هو - [00:20:46](#)

اللي هو مشبه ومشبه به واداة التشبيه ووجه الشبه الصورة عناصر الصورة البلاغية بالتقسيمة دي مش موجودة طيب فكرروا مسلا وافدتهم هواه اقول الله عز وجل لكم في القصاص حياة - [00:21:15](#)

ولكم في القصاص حياة. وطبعا الامام السيوطي اتكلم عن عن كلمة لكم في القصاص حياة دي وقارن بينها وما بين آآ احد الامثال او الحكم العربية. وقال انها افضل من الحكمة العربية دي - [00:21:41](#)

من عشرين وجه مش عاوز اطول عليكم سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:58](#)